



رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير  
فكري كريم

يومية توابك فعاليات اسبوع المدى الثقافي الخامس

العدد (933) الثلاثاء، 2007/5/1  
WWW.almadaweek.com

## استقلالية الثقافة

زهير كاظم عبود

ليس فقط التجمع الثقافي المستقل ما يصبو اليه اسبوع المدى الثقافي الذي صار انعكاسه سنويا تحت شعار ثقافة ديمقراطية لعراق حر، مطلباً وطنياً يتجمع فيه المثقفون والمبدعون، وإنما هذا التنوع الجميل المعبر بعمق عن حقيقة المجتمع العراقي والسعي لتأسيس هذا التنوع في زمن يتعرض فيه إلى هزات ومناخات مضادة.

اسبوع المدى الثقافي حاضنة مستقلة ورائدة في جمع هذه الاطراف العراقية لتعزيز دور المثقف في الحياة، بالاضافة إلى التعبير عن قدرة المثقف العراقي على التصدي ومواصلة البحث والابداع والعطاء في احلك الظروف.

الثقافة الحرة اداة من ادوات الديمقراطية التي يسعى اليها المثقف مهما كانت جنسيته وقوميته ودينه، وهذا السعي تتعدد الطرق اليه وتتعدد المحاور مع ان كل هذا يؤدي إلى ترسيخ الفعل الديمقراطي من خلال القيم الانسانية التي تسود الثقافة العراقية.

هذه الايام التي تضج بالحركة والمناقشات واوراق العمل تعبر بشكل صادق عن امكانية توحيد الكلمة وتشجيع الامل في ارواح الناس ومستقبلهم الديمقراطي، وإذ تسعى مؤسسة المدى بكل هذا الفعل الوطني انما تعبر عن هاجس طالما كان يحلم به العراقيون داخل او خارج العراق.

ومن خلال ما يقدمه المؤتمر من اوراق عمل وما تطرحه المناقشات التي تشكل نظرة استشرافية للمستقبل العراقي الذي طالما ناضل جميع المثقفين في سبيله، يتم التأكيد على الفعل الثقافي المستقل لدعم اسس العملية الديمقراطية في حياة المجتمع من خلال استقلالية الثقافة عن كل السلطات وتحركها في مناخ واسع ورحب يتسع لكل الضمان الحية الساعية لحياة ديمقراطية تليق بالعراق.



اجمع فنانون وادباء ومثقفون علما ان خسارة الثقافة العراقية لا تعوض بتفجير شارع

المتنبي، فقد عبروا عن عميق حزنهم على ما جرى ويجري في بغداد، وتحديداً في

هذا الشارع الذي يعد متنفسهم الوحيد في جو احتقن بالعنف والارهاب.

## يريدون تحطيم العراق.. خسئوا

مفحخة. لاشيء خارج الارهاب والكرهية. كل شيء مستهدف من الانسان إلى الحيوان إلى الطيور. من الطفل إلى الورد وحتى اللغة مستهدفة. إذن لا غرابة في ان يكون شارع المتنبي، الكتب، الثقافة والترات مستهدفين جميعاً. ولكن في النهاية وبعد جريان جداول الدماء سوف تنهزم الظلمة. المسألة بالاساس ليست مسألة دينية او مذهبية وإنما الجوهر يكمن في الاستحواذ على السلطة. انها حرب الكرامة أولاً وأخيراً. ولكن الشيء رهيب في هذا التاريخ وربما لأول مرة هو ان يكون المعترض لا يفكر ولو ثنائية واحدة بالانسان، بالناس، اي لا يهمه الشعب مطلقاً. ان استهداف شارع المتنبي هو استهداف الشعر والابداع لان الكتب والثقافة والانسانية هي العدو الرئيس للإرهاب وعقيدة الكراهية، وبما ان المتنبي هو رمز كبير لهذه الثقافة عبر العصور فيجب ان يحمى من الوجود والجمال قد اوقرت صدور الاجيال كلها فلا يمكن لاية قوة مهما كانت شرسة ودموية ان تتمكن من ازلتها، نعم لقد اغتيل شارع المتنبي ولكن شعر المتنبي سيبقى وسيعود بقوة بعد كل هذه الماسي، اي اكثر تاقاً مما كان عليه سابقاً. إن حب التنسيب بعد اغتيال شارع المتنبي قد زاد في قلوب العراقيين ومرة أخرى ارسل الارهابيون رسالة واضحة إلى النبا ليقولوا فيها: موت العراق هو هدفهم! ولكنهم خائبون في النتيجة.



ازادوها صامونيل

المتنبي ساحة من ساحات تلك الحركة غير العلنية على الثقافة. لقد صار ذلك الشارع مخيفاً لرواده بسبب الاغتيالات والانفجارات التي طالت مكنتاته، وصرت الخشي الذهاب اليه حالي كحال بقية من اعتادوا المرور به ايام الجمع او السبت من كل اسبوع. حين حصل الانفجار الاخير الذي حطم جزءاً اساسياً من الشارع، اكتملت الخسارة ولكن لم ينته الاصرار على ان يبيض هذا الشارع رمزاً للثقافة العراقية، إضافة الكتاب الجديد والاستنسخ الذي شهد واحد من اكبر خيبات الثقافة العراقية في عهد التسعينيات، قبل ان يتحول إلى رمز لانبعاث الثقافة العراقية. الشاعر شيركو بيكه سي، ارى ان الحياة كلها الآن في العراق



عبد الرزاق الصافي

لم اكن تصور حجم الخراب الذي اصاب شارع المتنبي. حين سمعت خبر الانفجار، كنت حينها خارج العراق في اجازة من العمل لكنني حين عدت ورايت الجزء الاكثر حيوية من الشارع وقد احترق من الجانبين فتحوّلت مقهى الشايندر إلى مكان محروق ومهجور، وتحول سوق الكتب المواجه لها إلى كيان اسود من دخان وركام، ادركت حينها حجم الخسارة التي لحقت بهذا الشارع. ان جزءاً من بغداد التي احترقت قبل ثلاث سنوات ونصف قد ذهب هو الآخر الى العدم، لا استطيع ان افهم غاية تلك القوة المدمرة التي احترقت المكتبة الوطنية مع دخول الاحتلال إلى بغداد والتي ما انفكت تحاصر بؤر الثقافة في بغداد واحدة بعد اخرى، وكان شارع



شيركو بيكه كح سجا

العدواني هو الثقافة، لذا لا استغرب ان تكون تقوى الاحتلال يد طولى في هذا الدمار الذي احاق بهذا الشاعر المهم، لأن المتنبي يمثل بؤرة او جوهر تاريخياً يجتمع اليه العرب، وهو يشكل ذاكرة عليا للانسان العربي. ازادوها صامونيل (ممثلة): لم يتفاجأ كثيراً عندما سمعنا وراينا ما رايناه من دمار وخراب احاطت باكبر منابع الثقافة العراقية، لان هذا التخریب يمثل جزءاً من عملية تحطيم العراق. وتابعت صامونيل: الانسان يستطيع اعادة المباني وتاليف كتب جديدة وارجاع النض إلى هذا الشارع، ولكن من سيبنى الانسان اذا ما قتل او جرح وانا اعتقد ان الاتي هو اسوأ.. كامل شياخ (كاتب):

«عبد الرزاق الصافي (كاتب وسياسي)، شارع المتنبي ليس كاي شارع في بغداد، او حتى في العالم، وبالنسبة لي شارع المتنبي عزيز على قلبي، فقد قضيت سنوات كثيرة في بغداد اعيش بالقرب منه وكنت ارتاده بشكل شبه يومي، كان تفجير هذا الشارع مأساة كبيرة للثقافة العراقية، تعكس وحشية اعداء الشعب العراقي، اعداء الديمقراطية، اعداء الثقافة الذين يريدون الغاء المستقبل الحر للعراق والعودة به إلى عصور الظلام. رياض النعماني (شاعر):

شارع المتنبي يلخص تاريخ العلاقة بين الغيبي - الطائفي والعلمانية، اللتين لا يلتقيان على الاطلاق لانهما كمشروعين يفترقان فان العلمانية كمنظمة واليات ينتمي إلى المستقبل مستعينا على ذلك برغبة دائمة على طرح الاسئلة الموجهة للذات ولعموم منجزات الانسان، فهي لا تتكفي بلحظة مبنية ولا يتوصل معرفياً معين، بل تظل تحمل مشروع الفلق الذي هو مشروع بناء المستقبل، بينما الغيبي لديه صندوق من المعارف الماضية الثابتة. من هنا يتحتم الانحياز والصدام بين المشروعين وهذا واحد من وجوه المأساة.

اما البعد الاخر لهذه المأساة فهو المشروع الاستشراقي العدواني الذي جاء به الاحتلال الذي وضع كل شيء في يده منذ ما قبل الاحتلال.. ايام النظام الفاشي بيهيمته على الاقتصاد، والسياسة، ومناهج التعليم... الشيء الوحيد الذي بقي عصياً على هذا المشروع

## النايلسي ل (شاعر): القوى الظلامية تحاول ايقاف الحداثة في العراق

وكان الثمن هو تقديم اكثر من ١٠ ملايين ضحية للتخلص من الاستبداد والقهر، لذا فان العراق الآن يفترق نفسه لاجل حريته ولجل العالم العربي لان نجاح الحرية في العراق يقرب نجاحها في العالم العربي وسيكون العراق نموذجا يحتذى به في مجال الديمقراطية والحرية . وعن هجرة العقول والمثقفين من العراق قال النايلسي «ان هجرة الابداء والمثقفين هو شي يحمل نوعاً من الايجابية لان المثقف عندما يهجر بلده بسبب المخاطر التي تحيط به ستمكنه الهجرة من مشاهدة الواقع بصورة واضحة وتمكنه من ان يطلع وينتقد واقعه بشكل جيد ، هذا ويحضر الدكتور النايلسي اسبوع المدى الذي يقام حالياً في اربيل مع عدد من المدعوين العرب.



اروبيل / المدى وصف الكاتب الفكر السياسي شاعر النايلسي ان الثقافة في العراق تعاني من عملية عدائية تقوم بها قوى الظلام والارهاب لايقاف سير الحداثة والتقدم الحاصل في العراق الجديد . و اشار الى ان الحركات المتطرفة بقدر ما تهدف الى تدمير البنى الثقافية تهدف كذلك إلى ايقاف كل ماهو بيعت الامل والحياة، والدليل ان تفجيرات المغرب الغربي جاءت لتؤكد هذه الاهداف بجحج تختلف عن حجج الاحتلال ومقاومته التي ترفع الآن في العراق فما يرفع في العراق من ادعاءات ليس موجودا في تلك الدول، وبالتالي فان كل ما يحدث يراد منه ايقاف عجلة التجديد والحداثة التي يدعو لها جميع المثقفين والداعين إلى التغيير، وبالنسبة للمحاولات الجارية في بغداد من قبل القوى الظلام هي محاولات يائسة وسخيفة تهدف الى محو هوية المثقف والدليل ان ماجرى خلال غزو المغول لبغداد ورمي الكتب العلمية في نهري دجلة والفرات لم يقض على الثقافة ولم تقف حركات التحرر والدعوة الى التغيير، وما جرى الان من استهداف صارخ لشارع المتنبي يحمل في طياته نفس المحاولات والدوافع السابقة التي كانت تحاول تدمير البنى الثقافية لكن هذه المحاولات سوف لن تثني المثقف عن اداء مهامه ازاء مجتمعه وابداء شعبه . ويرى النايلسي ان الحرب التي تشنها قوى الارهاب هي حرب ضد الانسانية بكل معانيها وهي تقاد من قبل القوى الظلامية المتذرعة بذرائع عدة تساندها وسائل دعائية واعلامية تمثل الارهاب الاعلامي في العالم العربي.

واوضح النايلسي ان ما يجري من صراع داخل العراق هو نتيجة وقوف بعض الانظمة والاطراف السياسية ضد التغيير الحاصل وبالتالي فان العراق يدفع الآن ثمن الحرية التي دفعتها من قبله اوربا ابان سيطرة النازية

## اربيل في عيون الضيوف



يجمعها نموذجاً للعراق ومشروعاً وطنياً لبناء دولة العراق الديمقراطية الاتحادية . اما المسرحي جود الاسدي فقال: الشيء الذي لفت انتباهي هو الايحاء بوجود امان حقيقي وفسحة كبيرة للحوارات واللقاء مع الناس، واعتقد ان اسبوع المدى الثقافي المقام في هذه المدينة هو لصياغة علاقات حرة وانسانية بين الفنانين والمثقفين وبين هذه المدينة الجميلة. اما الفنان مقداد عبد الرضا فقد كان له رأي فيه شيء من الغرابة: اجدها مدينته تمد جذورها الى اعلى بسرعة مذهلة، واحسب ان ذلك - احيانا

يقترب من قتلها في الحاضر وليس انتهاء بخضرتها الخضرة . وكان لضيوف المدى انطباعات وآراء في هذه المدينة. الدكتور تحسين الشيلخي قال عنها: تبقى هولير زهرة العراق، فبرغم قدمها وعراقتها تشهد حركة عمرانية متميزة تنهض بها حكومة اقليم كردستان، فمن يرى اربيل اليوم بكل ما فيها من تقدم وازدهار يحده الامل بان تكون كل مدن العراق مثلاً، وطيبة اهلها من طيبة العراقيين، وهذا الاهتمام التميز بها

يقود الى التوتر.. ان المكان هو الشيء الوحيد المميز، انا اخشى على المعالم ان تزاح بفضل الحضارة الحديثة.. اربيل - ربما - بعد سنوات ستكون عمارة شاهقة. الكاتب ياسين النصير كانت له مجموعة من الامنيات: اتمنى ان تكون اربيل بقوة قلعتها.. هذه التي عبرت التواريخ والازمنة والامطار والثلوج والحروب، وبقيت شامخة.. اتمنى ان تبني مستقبلها لانها تستحق ان تكون الشاهد الثاني بعد العاصمة بغداد.

لقتات من الاسبوع

